



مركز الهدف للدراسات

(مهدى)

آيةُ الله الشيخ عيسى قاسم  
في لقاءٍ خاصٍ مع مجلة «پاسدار اسلام»



## آيةُ الله الشيخ عيسى قاسم في لقاءٍ خاصٍ مع مجلة «پاسدار اسلام»

مع انتصار الثورة الإسلاميّة، خرج الإسلام من الغربّة التي كان  
يعيشها

\*من أين بدأت معرفتكم بالإمام الخميني؟

كانت لي زيارةٌ تشرفّ -هي الأولى لسماحة الإمام رفع الله درجته في  
الجنّة- مع أخ كريم لي من طلاب العلم يوم كُنّا في النجف الأشرف  
أثناء دراستنا في كليّة الفقه والحوزة العلميّة، وذلك في زمن إقامته  
فيها.

وزيارة الإمام الخميني، حتّى لو كانت لمرةٍ واحدة فقط، تعطيك انطباعاً  
عن عظّمته.



\*من وجهة نظرکم، ما هو دور الإمام الخميني والثورة الإسلاميّة في تغيير معادلات العالم وإحياء الإسلام المحمّدي الأصيل الذي يعني مدرسة أهل البيت "عليهم السلام"؟

كان الإسلام مغيباً في مساحته الأوسع في ساحة أمّته، ويكاد أن يكون مغيباً تماماً على مستوى الساحة العالميّة، خاصّةً في الجدل السياسي. كان الإسلام، من الناحية العمليّة، لا يرتفع له الصوت المؤثّر الذي يُؤبه به، فقد كان غريباً حقاً في أمّته وخارجها، وكان لا يُنظر إلى أتباعه إلاّ بنظرة احتقار.

والحضور على مستوى الساحة الإسلاميّة إنّما كان على المستوى السياسي للرجعيّة المنفصلة عن الطرح الإسلامي والمتعلّقة بالفكر الأجنبي المعادي. والحضور الإسلامي في حياة المسلمين إنّما تجده بدرجةٍ محدودةٍ ما وفي أوساط ضيقة.

ولكن، بعد الثورة الإسلاميّة التي فجّرها الإمام الخميني، والدولة المباركة التي حقّقها الله على يديه، عزّ الإسلام في أمّته وعزّ خارجها، وصار القوّة المهابة عالمياً، وعرف المسلمون الطالبون للحقيقة مكانة دينهم القويم، وحاجتهم وحاجة العالم كلّه إليه، وألّا إنقاذ ولا نجاح للعالم كلّه إلاّ به، وارتفع صوتهم بالدعوة إليه، وبدأت واشتدّت مقاومتهم من أجله، وهان عليهم بذل التضحيات الجسام بدافع حمايته والشعور بضرورة حاكميّته.



\* ما هو رأيكم في مبدأ ولاية الفقيه ودورها في النهضة والحركة الإسلامية؟

إذا كان لا إنقاذ ولا نجاة ولا نجاح للأمة والعالم إلا بالإسلام، بعلمه وعدله وأمانته وإخلاصه وتربيته، ولا تطبيق للإسلام في الأنفس والأوضاع، ولا بلوغ لأهدافه إلا بحكومة العالم العامل به، الأمين على كل أحكامه وأهدافه، القادر على الوفاء بأمانته، كان لابد إذن من ولاية الفقيه العادل الكفوء لتحمل مهمة الحكم الإسلامي العظيم الذي لا يهمه شيء كما يهمه رضوان الله سبحانه وغضبه.

\* ما هو تقييمك لدور قائد الثورة الإسلامية آية الله السيد علي الخامنئي في استمرار وازدهار الحركة والمقاومة الإسلامية؟

إنّ لسماحة المرشد الأعلى للثورة الإسلامية والدولة المباركة، بما وهبه الله عزّ وجلّ من مواصفات القيادة الإسلامية الناجحة، درجة عالية من الفقه والعدالة والتقوى والخبرة والكفاءة والشجاعة في الحقّ والإخلاص لله، والإيمان المتجدّر بقيمة الرسالة الإلهية، وعدم مجاملة الصديق على حساب الحقّ، وعدم الضعف أمام العدو؛ ما جعله الحامي الحقيقي لخط الثورة والدولة وقيّمهما ومبدئيّتهما، وحاكميّة الإسلام، والمفجّر لقابليّات الشعب الإيراني العظيمة، وقابليّات الأمة على خط الإسلام والمقاومة، والنهوض الدائم بمستوى قوّة الشعب الإيراني



والأمة وعظمتها، والضحّ لروح الثقة والاعتزاز بهما، وبتّ روح الهزيمة والانحدار في الأعداء. إنّه الشخصية الغنيّة بما يستلزمه موقع الولاية من شروط ومواصفات وخصائص تجعله أهلاً لأن ينال الثقة التامة من الجماهير المؤمنة وتسليمهم لولايته.

**\* علاقة البحرينيين برجال الدين الشيعة الحقيقيين مشهورة بين شيعة العالم، فما هو أصل هذه العلاقة العميقة؟**

إنّ ارتباط الشعب في البحرين بعلمائهم المخلصين مترشّح عن ولاء هذا الشعب وذوبانه في الرسول الأعظم والأئمة الأطهار "عليهم أفضل الصلاة والسلام"، ومن وجود ثلّةٍ كريمة صادقة ومخلصة من علماء الدين الذين يُعوّل عليهم في الحفاظ على قيم الدين ورعاية أحكامه، والحرص على مصالح المؤمنين.

**\* ما سبب كل هذا الضغط الذي يمارسه نظام الهيمنة والقمع من قبل حكام البحرين على الشعب بدعمٍ من زعماء الدول الرجعية في المنطقة؟**



شعب البحرين يعتزّ بانتمائه الإسلامي ويعيش صحوّة إسلاميّة، ولا يرضى بالذل، ويملؤه الشعور بالإباء من وحي إسلامه، وله ارتباطه الشديد بالولاء لأهل البيت (عليهم السلام)، وهم النماذج الكبرى في العزّة والكرامة والتضحية والفداء والإخلاص في الإيمان.

وشعب البحرين لا يرضى الانفصال عن أمّته، ولا يفصل بين محنته ومحنتها، ولا بين نصره ونصرها، وأمنه وأمنها. ومَن كان على دراية بمواقف الشارع البحراني من مواقف الاستعمار الغربي، والوجود الصهيوني العدواني على الأُمَّة العربيّة والإسلاميّة، يعرف تماماً غيرة هذا الشعب وحميّته بالنسبة لأُمَّته، وموقفه العملي المنتصر لقضايا الأُمَّة.

هذا هو خطُّ الشعب، أمّا الخط الرسمي للحكم فهو خطُّ الارتباط المصيري بالغرب والاتّكاء على دعمه، والطالب لمرضاته ضماناً للكرسي بسبب انفصاله عن الشعب. وقد جدّ في الأمر التطبيع العلني الاستسلامي مع العدو الصهيوني خضوعاً لأمريكا ولهذا العدو، للشعور بالحاجة لحامٍ جديد وجدته السياسة الخاطئة للنظام الرسمي المحلي في الكيان الصهيوني والعصبيّة اليهوديّة المعادية للمسلمين.

فخطُّ الشعب وخطُّ الحكم متصادمان، والعلاقة بينهما علاقة تنافٍ وتناقض. ومن هنا، يأتي استهداف الحكم للشعب، وسخط الشعب من الحكم.



\*كيف ترى مستقبل البحرين ومستقبل الإسلام النقي الأصيل والمقاومة الإسلامية ومصير القوى العظمى المتغترسة؟

الأمة الإسلامية اليوم متمثلة في مقاومتها وجماهيرها المؤمنة، وبما تتمتع به هذه الجماهير من صحوة في نموٍّ مطّرد، ومقاومة مستمرة، ومعها الدين الحق والضمير الإنساني، وروح النهضة السارية، ووعدها الله لعباده المؤمنين بالنصر، ولا خُلف لوعده الله، ولا رادّ له. النصر لديننا، لأمتنا، لمعسكرنا، ولنا وعدٌ صريح بالنصر من الله. النصر على الطاغوتية للمجاهدين في سبيل الله قدرٌ محتوم منه تبارك وتعالى في كلّ مكان.

\*كيف تتنبأ بنتيجة علاقة النظام البحريني بالنظام الصهيوني من منظور القرآن الكريم؟

جاءت الاندفاع من دول التطبيع مع العدو الصهيوني وأهدافها الواضحة كلّ الوضوح من أجل إرضاء أمريكا والصهيونية وإسرائيل؛ طلباً لحمايتها، والحماية الإسرائيلية بالخصوص.

وهي آخذةٌ باستمرار في ازدياد ولائها لليهود المتعصبين لغير الحقّ على خلاف الأديان الإلهية في صورتها الصادقة كلّها، ومنها الديانة التي جاء بها النبي موسى "عليه السلام"، وذلك على حساب الولاء لله عزّ وجلّ، ودين الإسلام القويم.



وللقرآن الكريم كلمته الحاسمة في هذا الولاء الشيطاني البديل عن الولاء لله عزَّ وجلَّ:

(لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّبِعُوا مِنْهُمْ تَقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ)، 28/ آل عمران. وذيل الآية الكريمة فيه تحذيرٌ شديد؛ تحذيرٌ وتهديدٌ من الله سبحانه من أن يُرفع شعارُ التقيّة في غير موضعه، وحيث يقضي على الإسلام وأُمَّته، وحيث يكون منطلقه الاحتماء بالكافر بسبب الظلم للمسلمين والحكم الطاغوتي المتسلط عليهم قهراً.

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِّنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ)، 51/المائدة.

ولاء الكافرين بعضهم لبعض ولاء كفر، والدخول في ولائهم دخولٌ عملي في ولاء، ولا أقلّ من أن يؤدي هذا الولاء بالملتحقين بالنصارى والكفار إلى نتيجةٍ من نتيجةٍ ولائهم.

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُؤًا وَلَعِبًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكَفَّارَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ)، 57/المائدة.

وهذا الالتحاق بولائهم، تصف الآية مرتكبيه من المؤمنين بالظلم الذي يجرمهم من هداية الله تبارك وتعالى.





(وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوا أَوْلِيَاءَ وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ)، 81/المائدة.

إنه لولاءٌ خطير بما يكشف عنه من عدم الإيمان ومن الفسق.  
(وَلَا تَرْكَبُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ)، 113/هود.

الولاء في مقابل الولاء لله، وغير المنتهي إلى الولاء إلى الله باطلٌ محض، ثم إنه لا يؤدي إلى إنقاذٍ أو نصر.

وغاية الاحتماء والنصر والتمكين التي يطلبها المطبِّعون مع العدو الصهيوني ودويلة إسرائيل غايةٌ ميؤوسٌ منها.

الإيمان الحقُّ يقضي بأنَّ طلب العزة من ولاء الكافرين تعلُّقٌ بالوهم الذي يوقع في ضلال الرؤية، وإيحاء الشيطان الرجيم. إنه يقيناً ألاَّ عزة إلاَّ لله وبيده، (الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَيْبَتُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا)، 139/النساء.

واليهود كغيرهم من خلق الله لا يملكون العزة لأنفسهم، ولا يملكون أن يعطوها للغير بغير إذن الله ولمن شاء الله إذلاله، على أنهم ممن لا ينبغي أن يوثق بعهودهم ومواثيقهم، فالمتعلِّق بهم وبعهودهم خاسرٌ من الجهتين.

يقول كتابُ الله عنهم:

(وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ)، 63/البقرة.



(وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي  
الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا  
الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُّعْرِضُونَ)، 83/البقرة.  
(وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ  
وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبُئْسَ مَا يَشْتَرُونَ)، 187/آل  
عمران.

(فَبِمَا نَقَضْتُمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن  
مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَائِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلَّا  
قَلِيلًا مِّنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ)، 13/المائدة.  
هذا هو موقف بني إسرائيل -إلا قليلاً منهم - من موثيق الله المغلظة  
التي منها الميثاق الذي قارنه رفع الطور فوقهم تخويفاً شديداً لهم من  
نقضه وقطعاً لسبيل ادعائهم نسيانه، فكيف سيكون موقفهم من العهود  
من الضعاف المرتمين في أحضانهم طلباً لنصرتهم وحمائيتهم والذود  
عنهم، والتضحية في سبيل بقاء كراسيهم إذا استغنوا عنهم، أو اقتضى  
الأمر أن تركبهم خسائر ببقاء تحالفهم معهم؟  
التطبيع فعلة طائشة، وجريمة تتلبس المطبّعين مع إسرائيل أنفسهم،  
وبأشدّ من غيرهم.



\*بينوا لنا أيّ مطلبٍ وفائدة ترونها مناسبة، ونتمنى توجيه رسالة للأمة الإسلاميّة، وخاصّةً لشعب إيران، ولشعب البحرين المظلوم أيضاً

كلُّ من طريق النصر والهزيمة مفتوحٌ أمام كلِّ الأمم، والنصر الحقيقي طريقه واحدٌ لا غير؛ طريق هذا النصر في الأخذ بمنهج الله والتمسك الصادق بدين الله، وبذل كلِّ الجهد، والتوحد، والتنسيق والتعاون، وإخلاص النية لله، وعدم نفاذ الصبر الإيجابي، وتجذب الصبر السلبي المذموم، ونظم الأمر أتمّ نظم.